

\* تفسير تفسير الهدايه إلى بلوغ النهايه/ مكي بن أبي طالب (ت 437 هـ) مصنف و  
مدقق مرحلة اولى

{ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ } \* { مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ } \* { وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ }  
\* { وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ } \* { وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ } (1-5)

قوله تعالى: { قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ } إلى آخرها.

(قال زر: " سألت أبي بن كعب عن المعوذتين، فقال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال: قيل لي فقلت فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " وقاله ابن مسعود بمثله. ومعنى ذلك - والله أعلم - " أنهما سألا النبي صلى الله عليه وسلم عن إثبات " قل " في أولهما، فقال النبي عليه السلام: قيل: لي: " قُلْ أَعُوذُ " ، فقلت: [أي]: قيل لي: اقرأ { قُلْ أَعُوذُ } فقرأها، بإثبات " قل " على أنها أمر به. وكأنه كان يقال في غير هذه السور الثلاث: " قل ألم نشرح " ، " قُلْ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ " .

وقيل في هذه الثلاثة: اقرأ: { قُلْ أَعُوذُ } ، اقرأ: { قُلْ هُوَ اللَّهُ } ، هذا بإثبات " قل " في ذلك، وقال أبي بن كعب وابن مسعود: فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فالمعنى: اقرأ - يا محمد - { قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ } .

قال ابن عباس: " الفلق: سجن في جهنم " . قال بعض الصحابة: الفلق بيت في جهنم، إذا فتح هرب أهل النار، [كذا في كتاب عبد بن حميد]. وذكر ابن وهب أن

كعباً قال: الفلق بيت في جهنم إذا (فتح) صاح جميع أهل النار من شدة حره أعاذنا الله منها.

وقال السدي: الفلق جب " في جهنم ". وروى أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم (قال): " **الفلق جب في جهنم مغطى** ".

وقال أبو عبد الرحمن [الحبلي]: هو جهنم.

وقال ابن عباس والحسن وابن جبير ومحمد بن كعب ومجاهد وقتادة وابن زيد: هو فلق النهار، يربلون فلق الصبح، وعن ابن جبير [أيضاً] أنه جب في النار.

والعرب تقول: هو أبين من فلق الصبح، ومن [فروق] الصبح يعنون الفجر، ويقولون لكل شيء أضواء من الأرض: فلق.

وعن ابن عباس أيضاً: الفلق: [الخلق].

وقوله: { مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ } ، أي: من شر كل ذي شر، أمر الله نبيه أن يتعوذ من شر (كل) ذي شر، لأن ما سواه - تعالى ذكره - مخلوق.

ثم قال تعالى ذكره: { وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ } .

قال ابن عباس والحسن: الغاسق [الليل إذا أظلم].

وقال محمد بن كعب { غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ } "النهار إذا دخل [في الليل].

وقال مجاهد: هو الليل [: إذا أظلم، وقال أيضاً]: إذا دخل.

وقال أبو هريرة رضي الله عنه: هو "كوكب".

وقال ابن زيد: كانت العرب تقول: الغاسق سقوط الثريا، وكانت الأسقام والطاعون  
يكثران عند سقوطهما ويرتفعان عند طلوعها.

وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: **"النجم هو الغاسق"**.

وقالت عائشة رضي الله عنها: **"أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيدي، ثم نظر إلى**

**القمر فقال: يا عائشة، تعوذني بالله من شر غاسق إذا وقب، (هذا غاسق إذا**

**وقب)"** وقال الزهري: الغاسق إذا وقب: "الشمس إذا غربت".

والمعروف في كلام العرب: وَقَبَ بمعنى دَخَلَ.

ويقال: غَسَقَ: إذا أظلم، فالليل إذا دخل في ظلامه غاسقٌ، وكذا القمر إذا دخل في

المغيب للكسوف وغيره، وكذا النجم، [فلاستعادة] عامة من [كل] هذا، فهو

الظاهر.

ويقال: غَسَقَ إِذَا أَظْلَمَ.

وقال القنبي: { إِذَا وَقَبَ } : هو القمر إذا دخل في سَاهُورِهِ، وهو كالغلاف له، وذلك إذا خسف. وكلّ شيء أسود فهو غَسَقٌ.

قال الحسن ومجاهد وعكرمة وقتادة: الغاسق الليل.

قال الحسن: { إِذَا وَقَبَ } : إذا دخل على الناس.

قال عكرمة: تجلى فيه عفاريت الجنّ.

ثم قال تعالى: { وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ } .

أي: من شرّ السواحر [اللاتي] ينفثن في الخيط حين [يُرْقَيْنَ] عليها.

قال ابن عباس: هو (ما) خلط السحر من الرُقَى.

قال مجاهد: هو " الرُقَى فِي عُقَدِ الْخَيْطِ " .

وقال مجاهد: هو نَفْتُ " السواحرِ في العقد " .

ويقال: إنهنّ نساء كنّ في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سواحر، أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالاستعاذة منهنّ، لأنهنّ يوهمن / أنهنّ [ينفعن] أو [يضرنّ]، فربما لحق الإنسان في دينه مأثم. ويروى أنّ النبيّ لما سُحِرَ عُقِدَتْ لَهُ إِحْدَى عَشْرَةَ عُقْدَةً، فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ إِحْدَى [عَشْرَةَ] آيَةً بِعَدَدِ الْعُقَدِ، وَهِيَ الْمُعُودَتَانِ.

والتَّفْتُ يَكُونُ بِالْقَمِ [شَبِيهٌ] بِالنَّفْخِ، وَالتَّفْلُ لَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ الرِّيقِ.

ثم قال: { وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ } .

قال قتادة: معناه: " من شرّ عَيْنِهِ وَنَفْسِهِ " .

وقال ابن زيد: أُمِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ [يَسْتَعِينَا] مِنْ شَرِّ الْيَهُودِ الَّذِينَ حَسَدُوهُ، لَمْ يَمْنَعُهُمْ أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ إِلَّا [حَسَدُهُمْ].

وقيل: هو كَبِيدُ بَنِي الْأَعْصَمِ وَبَنَاتِهِ مِنَ السَّوَاحِرِ.